

فن العتاب

<"xml encoding="UTF-8?>



قال الإمام علي: "عاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَارْدِدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ".¹

هل نحن نحسن فن العتاب؟

العتاب نوعين: سلبي وإيجابي.

السلبي فهو العتاب الذي يكون فيه كلامك جارحاً أو فيه إهانة أو استهزاء. وفي هذه الحالة يتحول العتاب إلى حقد وكراهية. يقول الإمام علي: "لا تكثر من العتاب فإنه يورث الضغينة، ويدعو إلى البغضاء"²

العتاب الإيجابي هو العتاب مع بيان المحبة للمعاتب.

والعتاب لا يكون أسلوباً فعالاً إلا إذا استخدم في الوقت المناسب ومع الشخصية المناسبة التي تتقبل العتاب اللطيف بصدر رحب. وفي هذه الحالة يكون العتاب مقرراً ومصفيّاً للقلوب. وهذا ما ذكره الإمام علي: (العتاب حياة المودة)³

من هنا يجب علينا أن نتعلم فن العتاب ومهاراته. ويمكن ذلك باتباع بعض النصائح:

لا تكثر اللوم في عتابك، ذلك أن طبيعة الناس تكره الإنسان اللوم. ومن يكثر اللوم والعتاب لا يجتمع حوله أحد.

أعرف من تعاتب: يقول الإمام علي: (لا تعاتب الجاهل فيمقتلك، وعاتب العاقل يحبك)⁴، فليس كل شخص يتقبل العتاب. كما أن هناك أشخاص لا تتحمل كلمة عتاب، ومن ثم تكون النتائج عكسية.

حدد هدفك من العتاب وضع النقاط على الحروف، ولا تفتت عن الأخطاء الخفية، وعليك أن تذكر الجوانب الإيجابية في الطرف المقابل.

كن مهذبا في عتابك وعليك أن تختار الكلمات اللطيفة في العتاب والمعاتبة، وابتعد عن الكلمات القاسية.

يقول الإمام علي: "أقلل المقال وقصر الآمال ولا تقل ما يكسبك وزراً وينفر عنك حراً" و "اجتنب الهذر فأيسر جنابه الملامة".⁴

كن هادئا فلا ترفع صوتك، وتكلم بهدوء ودون انفعال وكن رفياً في عتابك حيث أن (الرفق مفتاح الصواب) كما قال الإمام علي⁵، وابتعد عن الجدال في العتاب.⁶

1. نهج البلاغة.
2. المدرسي، هادي، موسوعة الإمام علي في الأخلاق ص 316.
3. المصدر السابق ص 315.
4. b. a. المصدر السابق ص 316.
5. المصدر السابق ص 196.
6. نقلًا عن شبكة مزن الثقافية - 11/10/2017 - 8:09 م.